استيطان القبائل العربية في منطقة الجزيرة الفراتية في صدر الإسلام

أ.م.د. فاضل غزاي عبد
قسم التاريخ
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/١١/١٩ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/١/٢٣

ملخص البحث:

تناول البحث بالدراسة استيطان القبائل العربية وتواجدها في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام ثم الفترة التي تلت الفتح الإسلامي للجزيرة الفراتية .

وجاء البحث مبينا تسمية الجزيرة وبيان حدودها واهميتها الاقتصادية ثم البدايات الأولى لاستيطان القبائل العربية قبل الإسلام ، ثم تطرق الى مرحلة فتوح الجزيرة واثر ذلك على توزيع القبائل وتواجدها وأخيرا مناطق استيطانها بعد الفتح وهجرة العديد من القبائل في عهد معاوية بن ابي سفيان وخصوصا القبائل القيسية ، التي اتخذت من ضفاف الفرات العليا موطنا لها الى جانب القبائل التي سبقتها في الاستيطان مثل بكر وتغلب وغيرها .

Settlement of Arab Tribes in the Euphrates Island

Asst. Prof. Dr. Fadhil GH. Abd
Department of History
College of Basic Education / Mosul University

Abstract:

The research deals with the settlements of the Arab tribes in the Euphrates Island in the pre-Islamic period then the period which followed the Islamic conquest of the Euphrates Island.

The research explains the name, borders , importance of the Island, and the beginnings of the Arab tribes settlements in the pre-Islamic period. The research discusses the stages of the Island conquest and the influence of that on the distributions and availabitity of tribes and finally their settlements after conquest and the migration of many tribes during the time of the Muawiya Bin Abi Sufyan specially the Qais tribes which settled in the high banks of the

Euphrates in addition to the tribes who preceeded it in settlements like Bakr and Taghlub and the other.

أولاً : الجزيرة الفراتية
التسمية والحدود، الأهمية

١. التسمية والحدود :

وردت بعض التسميات القديمة التي أطلقت على –الجزيرة الفراتية- وقيل ان هذه التسمية هي الصفة التي عرفها بها الجغرافيون العرب ، فقد عرفت لدى اليونانيين بارض " ما بين النهرين " وهي التي تسمى في سفر الخليقة بارض شنعار[١] ، غير ان المقصود بهذه التسمية هو الجزء الجنوبي من العراق وحدوده من موضع بغداد الحالي – أي وسط العراق – الى الابلة جنوب البصرة وهي ارض السواد [٢].

وسمى الرومان القسم الشمالي المعروف بالجزيرة الفراتية باسم " ميزوبوتاميا "[٣] ومن الاسماء التي سبقت الفتح الاسلامي فقد ورد لدى بعض الجغرافيين مثل جزيرة أقور[٤] – وهو يمثل السهل العظيم في شمالي ما بين النهرين[٥] . اما ياقوت فانه ينسبه الى احدى المستوطنات البشرية القريبة من مدينة الموصل وهي قرية السلامية في السهل الواقع جنوب شرقي الموصل [٦]. ووردت تسميات اخرى مثل جزيرة آتور[٧] او آثور[٨] .

ان تعدد التسميات التي اطلقت على الجزيرة الفراتية يدل على قدم اهمية هذا الاقليم ، وبذلك يمكن لنا تحديده كما ورد لدى معظم الجغرافيين العرب ، فهو يشمل الارض الواقعة شمال العراق بين نهري دجلة والفرات واضافوا بعض المدن الواقعة في شرقي دجلة واخرى غربي الفرات تبعا لقربها الى منطقة الجزيرة[٩] ، وقد بين الاصطخري حدوده بقوله : " واما الجزيرة فانها ما بين دجلة والفرات وتشمل على ديار ربيعة ومضر ومخرج الفرات من داخل بلد الروم من ملطية على يومين ويجري بينها وبين سميساط ويمر على سميساط وجسر منبج وبالس الى الرقة وقرقيسيا والرحبة وهيت والانبار وقد انقطع حد الفرات مما يلي الجزيرة ، ثم يعدل حد الجزيرة في سمت الشمال الى تكريت ، وهي على دجلة حتى ينتهي عليها الى السن مما يلي الجزيرة والحديثة والموصل وجزيرة ابن عمر ، ثم يتجاوز آمد فينقطع حد دجلة على بعد من حد ارمينية ثم يمتد مغربا الى سميساط ثم ينتهي الى مخرج ماء الفرات في حد الاسلام من حيث ابتدأنا " [١٠].

٢. الاهمية :

اما من حيث اهمية الجزيرة الفراتية فقد أطنب الجغرافيون والمؤرخون القدامى في وصف هذا الاقليم وذكر خيراته ومآثره ، وتعد مدينة الموصل قصبة الجزيرة ومن اهم مدنها [١١]. وعلى ارضها نشأت اولى الممالك مثل مملكة نمرود ووجدت فيه مدن عظيمة مثل نينوى[١٢] .

وتتبين اهمية هذا الاقليم من خلال وصف ابن حوقل له بقوله : " وبالجزيرة برار ومفاوز وسباخ بعيدة الاقطار تنتج لامتيار الملح والاشنان والقلي وكان يسكنها قبائل من ربيعة ومضر اهل خيل وغنم وابل قليلة واكثرهم متصلون بالقرى وبأهلها منهم بادية وحاضره فدخل عليهم في هذا الوقت من بطون قيس عيلان الكثير من بني قشير وعقيل وبني نمير وبني كلاب "[١٣]

ويضيف في موضع اخر بان الجزيرة " اقليم جليل بنفسه شريف كان بسكانه واهله، رفه بخصبة كثير الجبايات لسلطانه وكان معدن الابطال، وعنصر الرجال وينبوع الخيل والعدة. " [١٤].

ويضيف المقدسي في مجال اهمية هذا الاقليم بانه " ثغر من ثغور المسلمين وهو الواسطة بين العراق والشام ومنازل العرب في الاسلام ، ومنه ميرة اكثر العراق رخيص الاسعار جيد الثمار ومعدن الاخيار " [١٥].

وفي الجزيرة الفراتية الكثير من المناطق الرعوية والسهول الزراعية التي اشتهرت بانتاج الحنطة والشعير خصوصا في مناطق نصيبين وسهل سنجار وبرقعيد على الضفة الغربية لدجلة وآمد[١٦] فضلا عن الرساتيق والمناطق المجاورة للموصل [١٧].

لقد بعث الخليفة عبد الملك بن مروان : الضحاك بن عبد الرحمن الاشعري الى الجزيرة لمسح غلاتها الزراعية فقد كان من جملة الغلات التي وضعت عليها الضرائب هي الكروم المتوفرة زراعته بكثرة [١٨].

وقد ذكرت محاصيل عديدة اخرى مثل التمور في سنجار وتل اعفر[١٩] والزيتون[٢٠] والتين والاترج[٢١] والقطن من راس العين[٢٢] وغيرها من المحاصيل .

وقد ساعدت هذه الوفرة الزراعية للعديد من المحاصيل التي عرضنا عن ذكر الكثير منها لانها تقع خارج نطاق البحث – وجود نهري دجلة والفرات والخابور والبليخ والعديد من العيون فضلا عن كميات لابأس بها من الامطار في مواسمها.

وفي مجال الثروة الحيوانية فقد اشتهرت بوجود العديد من الحيوانات مثل الخيل والغنم والابل[٢٣] واشتهرت قبيلة تغلب بانهم اصحاب مواش وحروث[٢٤] . فهم يجمعون بين الزراعة وتربية المواشي .

كما اشتهرت منطقة الجزيرة الفراتية في مجالي الصناعة والتجارة فقد وجدت فيها صناعات عديدة مثل صناعة الكتان والحرير[٢٥] وصناعة الزجاج في ماردين[٢٦] والثياب القطنية [٢٧]. وصناعة الابواب وخاصة ابواب الابراج والقلاع واسوار حماية المدن[٢٨] واشهر هذه الصناعات هي صناعة المنسوجات القطنية والصوفية [٢٩].

واخيرا فان كثرة المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية ووجود الصناعات فضلا عن وجود العديد من الطرق التجارية سواء منها البرية او النهرية ساعدت على النشاط التجاري لمنطقة الجزيرة الفراتية فقد صدّرت الجزيرة العديد من السلع مثل الحبوب[٣٠] والملح الذي كان يحمل في

الزوارق الى العراق[٣١] والستور والمسوح[٣٢] وياتي الى منطقة الجزيرة من ارمينية واذربيجان اللبود والبراذع والفرش الرقاق والتكك [٣٣].

وتناول المقدسي بشيء من التفصيل ومن كل ناحية تجارة اقليم الجزيرة اذ قال " وبه تجارات ترتفع من الموصل الحبوب والعسل والنمكسود والفحم والشحوم والجبن والمّن والسماق وحب الرمان والقير والحديد والاسطال والسكاكين والنشاب والطريخ الفائق والسلاسل، ومن سنجار فرك اللوز وحب الرمان والقصب والسماق ومن نصيبين شاه بلوط وهو شيء اكبر من البندق ... والفواكه المقددة والموازين والدوايات والكواذين، ومن الرقة الصابون والزيت والاقلام، ومن حران القبيط وعسل النحل في ادنن والقطن والموازين ومن الجزيرة الجوز واللوز والسمن والخيل الجياد ، ومن الحسنية الجبن ... والفواكه الرطبة والقنب، ومن بلد اللبأ في القدور، في الزواريق القدر بخمسة دوانيق خمسة امناء ومن الرحبة السفرجل.. ومن آمد ثياب الصوف والكتان الرومية على عمل الصقلي " [٣٤].

ان هذا الوصف يغني كثيرا لمعرفة وفرة محاصيل وصناعات هذا الاقليم واهميته الاقتصادية في مجالات الزراعة والصناعة والثروة الحيوانية ومن ثم التجارة .

استيطان القبائل العربية قبل الإسلام :

إن الاشارة الى انتشار ابناء سام من اجداد العرب في البلاد وانهم كانوا يتكلمون وقتئذ اللغة السريانية[٣٥] ، تعني وجود علاقات قديمة بين العرب وبين بلاد العراق ، والمقصود بالعرب في هذه الازمنة هم جماعات البدو التي كانت تعيش في البلاد المجاورة للجزيرة العربية مثل العراق وبلاد الشام وقد عرف البدو في هذه البلاد بالاسماء التاريخية المعروفة مثل (إريبي) في العراق (وأمورو) في بادية الشام [٣٦].

ولعل خصوبة ارض الجزيرة الفراتية وكثرة خيراتها جذبت اليها موجات من الهجرة البشرية منذ اقدم الازمان ، والتي خرجت من الجزيرة العربية نحو اطرافها الشمالية مثل الاراميين الذين نزحوا في حدود عام (١٥٠٠ ق.م.) واستقرارهم في الاقسام الشمالية من العراق [٣٧]. ويدل على ذلك اشارات المصادر الاشورية والعربية المتقدمة الى وجود العرب في هذه المناطق[٣٨] حتى ان المنطقة الشمالية لبلاد ما بين النهرين صارت تعرف – بعد سقوط نينوى بنحو قرن – باسم باعربايا نسبة الى العرب[٣٩] . ووصل خبر خصوبة باعربايا الى قريش في الجاهلية [٤٠].

وبيت باعربايا كما ورد في المصادر السريانية وهو اسم لعدة مواقع اشهرها مدينة نصيبين كان يسكنها العرب والتي اطلق عليها وما حولها اسم عربستان أي بلاد العرب [٤١].

واستوطنت قبيلة اياد – من العدنانية – جزيرة ابن عمر ضمن اعمال الجزيرة الفراتية قبل الاسلام وقد اتخذت هذه المنطقة مصيفا لها وفي الشتاء فانها تنحدر جنوبا نحو العراق كونها تمتهن الرعي [٤٢].

وقد كانت القبائل العربية وعلى وجه الخصوص الرعوية منها لاتستقر في مكان معين، فانها تطلب الكلأ والماء حيثما وجد لمواشيها لانها مصدر رزقها في المقام الاول، ومن الطبيعي ان تتجاور اكثر من قبيلة في منطقة واحدة ، الامر الذي يدعو الى نشوب القتال بينهما لتزاحمها على موارد المياه والمراعي مثل قبيلة تغلب وبطونها (جشم بني عدي بنو حبيب، الارقم، وغيرها) مع غيرها من قبائل العرب التي استوطنت في الجزيرة الفراتية [٤٣].

وليس ادل على قدم استيطان القبائل العربية في الجزيرة الفراتية من قيام مملكة الحضر منذ ايام الاشوريين قبل الميلاد بقرون (بحدود ٣٣١ ق.م. وسقوطها على يد سابور الاول ٢٤١ م) التي كان احد ملوكها من الاصل العربي وهو الضيزن بن معاوية من قبيلة قضاعة ، فضلا عن وجود الهة عربية عبدت فيها جاء بها العرب من جزيرتهم كالات والشمس [٤٤].

ولعل من المفيد ان نشير الى اهم اسباب هجرات القبائل العربية نحو الجزيرة الفراتية بالذات وهو تكاثر هذه القبائل وتنازعها في المنازل ومسارح مواشيهم فقد اشار ابن الجوزي الى ذلك بقوله : " فكثر اولاد معد ونمو وتلاحقوا ... فانتشروا وتنافسوا في المحال والمنازل ... ومسارح انعامهم مواشيهم "[٤٥] ويضيف ايضا الى وجود العرب في الحيرة والانبار وانهم نزلوا على شاطئ الفرات فابتنوا موضع معسكر لهم سموه الانبار منذ عهد بخت نصر [٤٦].

كما ان كثرة الحروب بين هذه القبائل والتي عرفت بايام العرب تعد سببا اخر من اسباب نزوحها الى مناطق جديدة وعلى سبيل المثال تلك الحرب التي عرفت بحرب البسوس بين تغلب وبكر بن وائل والتي دامت اربعين سنة[٤٧] ومنها ايضا يوم حاجز بين هوازن وتغلب[٤٨].

ومن امثلة هذه الحروب او ما عرف بايام العرب في الجاهلية تلك التي حصلت بين ربيعة ومضر وبين قبائل مضر ذاتها مثل داحس والغبراء وبين عبس وذبيان [٤٩].

ويرجح سبب هذا الصراع الى عاملين هما كثرة اعداد هذه القبائل ومن ثم العامل الاقتصادي بسبب سنوات الجدب والجفاف في الجزيرة العربية [٥٠].

وهناك من يرى ان اول من نزل الجزيرة الفراتية من قبائل ربيعة هم قبائل تغلب ثم تبعها قبائل النمر بن قاسط فقد سكن بنو تغلب في مناطق سنجار ونصيبين في ديار ربيعة [٥١]. وظلت بطون تغلب من ربيعة العدنانية تستأثر بمنطقة شمال الشام والجزيرة الفراتية مع قلة من كنانة المضرية قبل الفتح الاسلامي [٥٢].

ومن بين القبائل العربية التي استوطنت الجزيرة الفراتية قبل الاسلام هي قبيلة النمر بن قاسط وديارها راس العين من اعمال الجزيرة(٥٣) والتي كان يستعين بها الفرس في مجالي الادارة والحرب (٥٤).

ونتيجة للصراع بين قبائل ربيعة ومضر واياد - رغم انها من ارومة واحدة – فانها غادرت مواطنها في الجزيرة العربية بحدود القرن الثالث الميلادي نحو العراق ثم اتجهوا شمالا نحو تكريت في اعلى السواد وهي من مناطق جنوب الجزيرة الفراتية منها غادرت مجموعات اخرى من قبائل اياد الى الموصل ومناطق عديدة من الجزيرة الفراتية(٥٥) . وان سبب ذلك يعود الى كثرة قبائل اباد وتنازعهم مع اخوتهم نصر وربيعة منها جروا الى السواد في العراق، ثم عبروا نهر الفرات ووصلوا الى ارض الجزيرة الفراتية (٥٦) . لاسيما وان ابناء عمومتهم من قبائل بكر بن وائل قد استوطنوا فيها قبلهم بفترة من الزمن (٥٧).

وبحدود القرن الخامس الميلادي غادرت قبائل تغلب منازلها في تهامة اثر خلافهم مع اخوانهم من قبائل بكر بن وائل – وكانت زعامة ربيعة في هذه الفترة لبني تغلب - ووصلوا الى الجزيرة الفراتية ، كما هاجرت قبائل اخرى من ربيعة مثل النمر بن قاسط وغفيلة وسكنتا قرب عانة على الفرات وتخوم الجزيرة الفراتية (٥٨).

فتوح الجزيرة الفراتية والاستيطان بعد الفتح :

ان الحديث عن فتوح الجزيرة الفراتية ذو علاقة مباشرة بمواطن القبائل العربية فيها، لاسيما ان هذه المواطن هي نفسها التي عرفت قبل الاسلام واستمرت في الفترة التي تلت الفتوحات، فضلا عن دور هذه القبائل في تسهيل مهمة الفتح التي وصفت بان معظم الجزيرة قد فتحت صلحا، فقد اشار البلاذري عن الزهري قال: " لم يبق موضع قدم الا فتح على عهد عمر بن الخطاب (رض) علي يد عياض بن غنم: فتح حران والرها والرقة وقرقيسيا ونصيبين وسنجار " (٥٩).

وفيما يخص تبعية الجزيرة الى كل من الروم والفرس قبل الفتح فقد نقل ابو يوسف عن شيخ من اهل الحيرة له علم بامر الجزيرة والشام في فتحها قوله " قد جمعت لك ما عندي من علم الشام والجزيرة وليس بشيء حفظته عن الفقهاء، ولا عمن يسنده عن الفقهاء، ولكنه حديث من حديث من يوصف بعلم ذلك ولم أسال عن اسناده احداً منهم ان الجزيرة كانت قبل الاسلام طائفة منها للروم ، وطائفة لفارس ، ولكل فيما في يده منها جند وعمال : فكانت راس العين فما دونها الى الفرات للروم ، ونصيبين وما وراءها الى دجلة لفارس ، وكان سهل ماردين ودارا الى سنجار والى البرية لفارس ، وجبل ماردين ودارا وطور عبدين للروم وكانت مسلحة ما بين الروم وفارس حصنا يقال حصن سرجة بين دارا وبين نصيبين "(٦٠).

وفيما يتعلق بعمليات الفتح فان المنطقة التي كانت تحت نفوذ الفرس كان فتحها اكثر سهولة من التي تحت نفوذ الروم ، وذلك بسبب هزيمة الفرس في معركة القادسية ماعدا سنجار فقد ذكر: " ان فارس لما هزمت يوم القادسية وبلغ ذلك من كان هناك من جنودهم تحملوا بجماعتهم وعطلوا ما كانوا فيه الا اهل سنجار فانهم وضعوا بها مسلحة يذبون عن سهلها وسهل ماردين فاقاموا في مدينتهم "(٦١) ويفهم من " عطلوا ما كانوا فيه " بانهم لم يتركوا للمسلمين شيئا يستفاد منه.

ويتضح من استقراء النصوص ان عهود الصلح التي منحها عياض بن غنم لاهل الجزيرة كانت تخص اهل المدن اما بقية الاراضي فانها عوملت كونها عنوة ، فقد ذكر البلاذري " فتح عياض الرقة وحران والرها ونصيبين وميافارقين وقرقيسيا وقرى الفرات ومدائنها صلحا وارضها عنوة " (٦٢).

وقد كلف عياض بن غنم بفتح الجزيرة من قبل ابي عبيدة عامر بن الجراح، غير ان الاخير توفي عام ١٨ /هـ بطاعون عمواس المشهور واستخلف عياضا " فورد عليه كتاب عمر بتوليه حمص وقنسرين والجزيرة فسار الى الجزيرة يوم الخميس من شعبان سنة ثمان عشرة في خمسة الاف، وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسي وعلى مينته سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي، وعلى ميسرته صفوان بن المعطل السلمي " (٦٣).

واول ما ابتدأ به عياض هو مدينة " الرقة فأغاروا على حاضر كان حولها للعرب وعلى قوم من الفلاحين فاصابوا مغنما "(٦٤) وحاصر المدينة بحدود خمسة ايام او ستة فارسل بطريق المدينة الى عياض يطلب الامان ، " فصالحه عياض على ان أمّن جميع اهلها على انفسهم وذراريهم واموالهم ومدينتهم ، وقال عياض : الارض لنا قد وطأناها واحرزناها، فأقرها في ايديهم على الخراج ودفع منها مالم يرده اهل الذمة رفضوه الى المسلمين على العشر ووضع الجزية على رقابهم فألزم كل رجل منهم دينارا في كل سنة واخرج النساء والصبيان، ووظف عليهم مع الدينار اقفزة من قمع وشيئا من زيت وخل وعسل فلما ولي معاوية جعل ذلك جزية عليهم "(٦٥) واما ابو يوسف فانه يعين مقادير القمح والزيت فيما يخص اهل سنجار " على كل جمجمة دينارا ومدين قمحا وقسطين زيتا وقسطين خلا وجعلهم جميعا طبقة واحدة " (٦٦) .

وفي عهد عبد الملك بن مروان ارسل الضحاك بن عبد الرحمن الاشعري فاحصى السكان وعاملهم على انهم كلهم عمال بعد ان طرح مؤنتهم ونفقاتهم من طعام وكسوة وطرح ايام الاعياد في السنة " فوجد الذي يحصل بعد ذلك في السنة لكل واحد اربعة دنانير فألزمهم ذلك جميعا وجعلها طبقة واحدة ثم حمل الاموال على قدر قربها وبعدها فجعل على كل مائة جريب زرع مما قرب دينارا على الزيتون على كل مائة شجرة مما قرب دينارا وعلى كل مائتي شجرة مما بعد دينارا وكان غاية البعد عنده مسيرة اليوم واليومين واكثر ذلك ومادون اليوم فهو في القرب، وحملت الشام على مثل ذلك وحملت الموصل على مثل ذلك " (٦٧).

وقد منح عياض اهل الرقة كتاب امان اذا اعطوا الجزية والزم كل حالم اربعة دنانير والثبت ان عمر كتب بعد الى عمير بن سعد وهو واليه ان الزم كل امريء منهم اربعة دنانير " [٦٨].

ثم توالت فتوحات عياض لكل من حران والرها وسميساط فافتتحها صلحا كل مدينة على صلح المدينة التي سبقتها[٦٩] ، وامتنعت عين الوردة على عياض بن غنم ففتحها والي عمر بن الخطاب (رض) عمير بن سعد ودخلها عنوة ثم صالحهم على ان تدفع الارض اليهم ووضع الجزية على رؤوسهم على كل راس اربعة دنانير [٧٠].

وفيما يخص حران فان الواقدي يقول " ما اسلم من اهل الجزيرة الا حران فلما راهم اصحاب رسول الله (ص) قد دخلوا في الاسلام قالوا : اللهم ثبتهم على دنيك ولا تمكن من بلدهم عدوا " [٧١].

وادرك الملك شهرياض بعد فتح حران والرها وسروج واكساس والعمق قد صارت كلها للعرب فأيقن بزوال ملكة وخاطب خاصته وقال : " يامعشر الروم اعلموا ان العرب قد شاركونا في بلادنا وقد صار لهم معاقل يجتمعون فيها وتقوم باودهم ويصل اليهم منها الميرة والعلوفة وتجيئهم منها الاموال والخابور وفيها كلها حكمهم وما بقي بيننا وبينهم الا هذا المصف " [٧٢] ويضيف الواقدي بخصوص وضع جيش عياض فيقول : " وما منع عياض بن غنم حرب القوم الا انه راى ان البلاد تفتح لاصحابه بدون قتال فلم يستعجل لانه قوي ظهرة بالبلاد التي فتحت " [٧٣].

ومن الجدير بالذكر ان فتوح الجزيرة قد تمت في ذي الحجة عام ١٧/هـ وقد كان سكان الجزيرة سنة ١٦/هـ وهي السنة التي فتحت فيها قرقيسيا على الفرات قد امدوا الروم باعداد من الجند لدى محاصرة المسلمين لمدينة حمص الا ان استيلاء المسلمين على مدن الفرات وخصوصا قرقيسيا جعلهم يخشون على مساكنهم واهاليهم فتراجعوا نحو الجزيرة [٧٤].

ويذكر ان عاصم بن رواحه قد امد شهرياض بـ(٥٠٠) فارس من قومه قبيلة اياد فكمن لهم سعيد بن زيد في جماعة من المسلمين وتم اسرهم فقال لهم سعيد " من اميركم حتى خاطبه ... فاشاروا الى عاصم بن رواحة فقال له سعيد بن زيد : يا ابن رواحه أي مناسبة بينكم وبين الروم حتى لذت بهم وملت الى جانبهم وتركت العرب العرباء فأنت منا والينا وحسبك حسبنا ونسبك نسبنا؟ لان انمار واياد وربيعة ومضر كلها ترجع الى نزار بن معد بن عدنان "[٧٥] مما يدل على ان العرب في الجزيرة الفراتية رغم تعاونهم في بداية الامر مع الروم الا انهم كانوا على صلة وثيقة بالمسلمين وجيوش الفتح في الحسب والنسب فهم ابناء جلدة واحدة .

لم تكن ارض الجزيرة الفراتية خالصة للروم او الفرس فكان جل سكانها من العرب ، فقد قسم الجغرافيون العرب الجزيرة الفراتية لاعتبارات سكانية الى ثلاث مناطق وفقا للقبائل العربية التي استوطنتها وهي ديار بكر وديار مضر وديار ربيعة [٧٦].

وقد فصل المقدسي هذه الديار الثلاث وذكر قصبة كل منها والمدن التابعة لها ، فاما ديار ربيعة[٧٧] فان قصبتها هي الموصل ومدنها هي الحديثة معلثاي الحسنية تلعفر سنجار والجبال اذرمه برقعيد نصيبين دارا كفرتوثا راس العين، ثمانين، واما ناحيتها فجزيرة ابن عمر ومدنها فيشابور باغيناثا المغيثة الزوزان " [٧٨].

وديار مضر[٧٩] فان قصبتها الرقة ومدنها " المحترقة الرافقة خانوقة الحريش تل محرى باجروان حصن مسلمة ترعوز حران الرها والناحية سروج كفر زاب كفر سيرين "[٨٠] .

واخيرا ديار بكر[٨١] وقصبتها امد ومدنها " ميافارقين تل فافان حصن كيفا الفار حاذية وغيرهن " [٨٢].

شكل مواطن القبائل العربية في منطقة الجزيرة الفراتية مثلثا يضم معظم اراضي الجزيرة ففي راس هذا المثلث تقطن قبائل بكر في المنطقة الواقعة على ضفاف دجلة في اقصى الشمال الشرقي واستفادت من روافد دجلة لبناء القرى والمستوطنات[٨٣] وامتدت نحو الجنوب وكانت قصبتها امد – كما اسلفنا - تقع غرب دجلة [٨٤].

ويذكر ياقوت بانها " بلاد كبيرة واسعة تنسب الى بكر بن وائل ... وان حدودها ما غرب دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين " [٨٥].

اما المناطق الغربية من الجزيرة الفراتية فقد كانت مواطن قبائل مضر وهي محاذية لنهر الفرات من سميساط شمالا حتى مدينة عانة على الفرات جنوبا، وعاصمة هذه القبائل هي مدينة الرقة التي يصيب عندها البليخ بنهر الفرات ، فهو يقع ضمن مناطق مضر التي تضم مدن حران وبالس وسروج والرافقه [٨٦]، ومدن اخرى مثل خانوقة كفرسين والحريش [٨٧].

وفيما يخص مناطق استيطان قبائل ربيعة فانها تشمل المناطق الواقعة شرق نهر الخابور الذي يصب في الفرات وياتي من راس العين - والاراضي التي تقع شرق نهر الهرماس – وهو يمد الخابور بالمياه – وعلى ضفاف نهر دجلة من مدينة تل فافان التي تشكل حدود ديار بكر شمالا الى مدينة تكريت جنوب الموصل وكل الاراضي التي تقع غرب دجلة باتجاه نهر الفرات حتى مدينة نصيبين وجزيرة ابن عمر وبرقعيد[٨٨] وطور عابدين وسنجار [٨٩].

ويذكر ياقوت بأن ديار ربيعة هي المناطق الممتدة بين الموصل الى راس العين ويضيف بانه ربما يطلق على ديار بكر وربيعة بانها ديار ربيعة كونهم من قبيلة ربيعة [٩٠].

هذه هي المناطق الثلاثة التي ذكرها الجغرافيون العرب وسميت كل منطقة باسم القبائل التي سكنت فيها. وقد سكنت قبائل عربية اخرى في المناطق الداخلية والوسطى من الجزيرة اذ سكن بنو سليم وهم من القيسية في الرها وفي راس العين مساكن النمر بن قاسط والمناطق التي تحيط بحران لبني تميم وقسم من قبائل سليم[٩١] اما بنو تغلب فقد كانوا في المناطق الممتدة من راس العين الى برقعيد على دجلة شمال الموصل[٩٢] . وحول مدينة هيت على الفرات سكنت اعداد من قبائل

هوازن[٩٣] . واما حاضرة حران فقد سكنها بنو هلال وقسم من بني عـــامر بـــن صعــصعة [٩٤]. ومربعا والخابور لبني عقيل اعلاه لبني مالك وبني حبيب وبطون تغلب ثم اخر ديار مــضر راس العين للنمر بن قاسط[٩٥] . والنبي ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنمر بن قاسط [٩٦].

وفي اطراف وادي الثرثار – واد عظيم في وسط الجزيرة - بين سنجار وتكريت ، كان في القديم منازل بكر بن وائل واختص باكثره بنو تغلب منهم[٩٧] . ومن منازل تغلب ايضا البشر وهو اسم جبل يمتد من عرض الى الفرات من ارض الشام من جهة البادية[٩٨] . ودير لبنى من مـــساكن تغلب يقع على دجلة في الجانب الشرقي [٩٩].

وفي مدينة الموصل سكنت العديد من القبائل العربية سواء منها من سكن قبل الاســـلام او بعد فتح الموصل ومن هذه القبائل الازد وهي في القبائل القحطانية فقد ذكر ان الخليفة عثمان بـــن عفان (رض) نقل بعض الازد واسكنهم الموصل[١٠٠] كما ان محمد بن مروان والي الموصل نقـــل اليها من الازد وربيعة[١٠١] ومنهم بنو بريضة الازديون وبطون نصر بن زهران والطمثانيون وبنو ثعلبة وبنو رويم[١٠٢] ومن الباحثين من يرى انهم ربما انتقلوا اليها في عهد عبد الملك بن مـــروان زمن الدولة الاموية[١٠٣] ومن القبائل العربية ايضا طي[١٠٤] وعبد القيس[١٠٥] وتمـــيم[١٠٦] وكنـــدة [١٠٧].

وكان معظم من سكن الموصل من تغلب واياد والنمر ممن قدموا مع القائـــد ربعـــي بـــن الافكل[١٠٨] ثم توافدت بقية القبائل الى الموصل وتعاظمت في عهد الخليفة عثمان بن عفان فوفـــدت قبائل الازد وطيء وعبد القيس وكنده وغيرها وبذلك اصبحت الموصل ذات اغلبية عربية " اهلهـــا عرب لهم بها خطط واكثرهم ناقلة البصرة والكوفة " [١٠٩].

لقد استمرت هجرات القبائل العربية من جميع اجزاء الجزيرة العربية بعد مجيء الاســـلام نحو الشمال واحدى القبائل التي شاركت في الفتوحات الاسلامية كانت قبيلة قيس لم تـــزل بقاياهـــا تعيش على نهر البليخ في شمال ما بين النهرين فضلا عن قبائل حجازية اخرى مثل الخزرج وتميم وبني لام [١١٠].

كانت الصلة قوية بين قيس الجزيرة وقيس نجد الامر الذي ادى الى تزايد عدد قـــيس بعـــد الفتوح الاسلامية [١١١]. وكانت منازل قيس عيلان في قرقيسيا على البليخ والرقة وحران، ويبدو من مراجعة الايام بين القيسية وتغلب التي حدثت وقائعها قبل عام ٧١/هـــ ان قبائل قيس عـــيلان بـــن مضر بن نزار في ديار مضر كانت تضم بني عامر بن صعصعة ومن فروعها كان بنو عقيل وبنو قشير وبنو كلاب وبنو نمير وبنو سليم [١١٢].

ويرد كثيرا ذكر العديد من القبائل العربية في انحاء متفرقة من الجزيرة الفراتية ومن هـــذه القبائل تغلب وبكر، قيس، سليم، ذكوان، قشير، نمير، كليب، عقيل، شيبان، تميم، عـــامر، عمـــرو، طي، وغيرها [١١٣].

اما عن تزايد اعداد القبائل العربية ابان الفتح فقد ذكر الطبري بأن عبد الله بن المعتم سار من تكريت يريد الموصل وكان معه من القبائل العربية من اياد وتغلب والنمر (١١٤).

ولما وصلت طلائع جيش عياض بن غنم الى الرقة ثم تقدم نحو سنجار فاسكنها قوما من العرب(١١٥) ، ولما وليّ معاوية بن ابي سفيان الجزيرة في عهد عثمان (رض) امر ان " ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم في اعتمال الارضين التي لاحق فيها لاحد فانزل بني تميم الرابية ، وانزل المازحين والمديبر اخلاطا من قيس واسد وغيرهم وفعل ذلك في جميع نواحي ديار مضر ، ورتب ربيعة في ديارها على ذلك فالزم المدن والقرى والمسالح من يقوم بحفظها ويذب عنها من اهل العطاء ثم جعلهم مع عماله " (١١٦).

شهدت خلافة معاوية بن ابي سفيان (٤١/هـ - ٦٠/هـ) توازنا ملحوظا بين قبائل الشام، فقد كانت هذه السياسة ظاهرة العهد السفياني الاول اذ لم يحصل فيها ما يشكل خللا في التوازن القبلي في بلا د الشام (١١٧).

واثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رض) عام ٣٥/هـ ارتحلت قبائل قيس من البصرة والكوفة الى الشام فقد ذكر ان زفر بن الحارث الكلابي قال : " اتبعنا علي خيلا تبيتنا حتى وردنا عانات فمررنا بالجزيرة فاذا بلاد خصبة ريفية ومزدرع وسعة وقلة اهل " (١١٨).

وكانت الجزيرة وقنسرين تابعة اداريا لجند حمص وسبق ان توجه وفد من اهل البصرة الى الشام تألف من زفر بن الحارث وربيعة بن عاصم العقيلي – من كبار زعماء القيسية – وكان طريقهم عبر الجزيرة فنزلوا قنسرين وبعض اعمالها فقالوا " من لنا بالمقام بهذه البلاد وكان مهاجرنا الى غيره " (١١٩). ولما وصل الوفد الى معاوية رحب بهم وقال لهم " على الرحب والسعة انما هاجرتم الى دينكم وقد سبقكم اخوانكم من اهل الشام الى الريف والمدائن ولكن عليكم بالجزيرة فانزلوها " (١٢٠). فجاء قوله موافقا لرغبتهم ولدى عودتهم من عنده نزلوا على الفرات والمديبر والمازحين من ديار مضر بالقرب من الرقة (١٢١).

وبعد معركة مرج راهط سنة ٦٥ هـ وانتصار القبائل اليمنية على القيسية اصبحت الجزيرة الفراتية معقل القبائل القيسية بزعامة زفر بن الحارث الكلابي في اعالي الجزيرة ومنطقة قرقيسيا (١٢٢).

وامتازت قبائل تغلب بكثرة بطونها واعدادها وسعة الاراضي التي كانت تشغلها فهي تحتل وسط الجزيرة الفراتية بين قرقيسيا وسنجار ونصيبين والموصل شمالا وعانه وتكريت جنوبا (١٢٣). حتى انها تجاوزت الفرات غربا ودجلة شرقا ، كونهم اصحاب مواشي والمنطقة رعوية الطابع، ومما يدلل على ذلك ان عمر بن الخطاب (رض) عندما اراد ان يفرض عليهم الجزية اشار عليه النعمان بن زرعه وقال " يا امير المؤمنين ان بني تغلب قوم عرب يأنفون من الجزية وليست لهم

اموال، انماهم اصحاب حروث ومواشي ،ولهم نكاية في العدو فلاتعن عدوك عليــك بهــم ، قــال: فصالحهم عمر على ان اضعف الصدقة واشترط عليهم الا ينصروا اولادهم " (١٢٤).

ووصلت القبائل العربية في الجزيرة الفراتية الى مناطق نائية " وبالجزيرة مفاوز يــسكنها قبائل ربيعة ومضر اهل خيل وغنم وابل " (١٢٥).

ونهج الغالبية من الخلفاء الامويين سياسة متوازنة في التعامل مع كافة القبائل العربية طيلة الحكم الاموي في انحاء بلاد الشام ومنها الجزيرة (١٢٦). في حين خرج البعض منهم مثل مروان بن محمد ١٢٧هــ -١٣٢هــ اخر خلفائهم عن هذا النهج واعتمد على القبائل القيسية – المتواجدة فــي الجزيرة – دون بقية القبائل من اليمنية مما ادى الى حدوث الصراع القبلي وضياع ملك الامــويين (١٢٧).

شكل وجود القبائل العربية في اقليم الجزيرة الفراتية سواء منها التي استوطنت قبل الاسلام والتي لحقت بنو جلدتها بعد الاسلام اهمية بالغة للدولة العربية الاسلامية في صدر الاسلام، فقد عد وجودها قاعدة للفتوحات الاسلامية فهي سرعان ما انضوت تحت لواء الاســلام، واصــبحت قــوة لايستهان بها بوجه الخطر البيزنطي من جهة ، وقاعد للفتوحات باتجاه اراضي ارمينية والمــشرق الاسلامي متمثلة بتلك الاعداد الضخمة من القبائل التي رفدت جبهات الفتح فــي هــذه المنــاطق، وساهمت هذه القبائل من خلال استيطانها في هذه الرقعة الجغرافية على تثبيــت الحكــم العربــي الاسلامي لعهود طويلة، بعد سقوط الدولة الاموية ومجيء الدولة العباسية.

الهوامش :

(١) ادي شير ، سيرة اشهر شهداء المشرق القديسين ، دير الاباء الدومنيكيين (الموصل ، ١٩٠٠م) ٢٩/١ .

(٢) حمور ، عرفان محمد ، مواسم العرب ، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٦ م) ١٧٤/١-١٧٥ .

(٣) حمور ، مواسم العرب ١٧٤/١ .

(٤) المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت-٣٨٠هـ) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، علق علية ووضع حواشيه ، محمد امين الضناوي ، دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٣م) ص ١٢٤ .

(٥) لسترانج ، كي، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي (بغداد -١٩٥٤ م) ص١١٤ .

(٦) ياقوت ، شهاب الدين ابو عبدالله الحموي (ت-٦٢٦هـ) معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت -٢٠٠٨ م) ٥٤/٣ .

(٧) الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت-٨١٧هـ) القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر (بيروت – د/ت) ٤٠٤/١ .

(٨) ابن شداد، ابي عبدالله محمد بن علي (ت-٦٨٤هـ) الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق : دومينيك سورديل المعهد الفرنسي (دمشق -١٩٥٣) ق١ ، ٤/٣ .

(٩) الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٥٠هـ) المسالك والممالك ، تحقيق: محمد جابر عبد العال ، مطابع دار القلم (القاهرة – ١٩٦١ م) ص٥٢ ؛ ابن حوقل ، ابي القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ) صورة الارض ، منشورات دار الحياة (بيروت-١٩٧٩) ص١٨٩؛ الادريسي ، ابي عبدالله محمد بن عبد الرحمن (ت-٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة د/ت) ٦٥٤/٢ .

(١٠) الاصطخري ، المسالك ، ص٥٢ .

(١١) الدينوري ، ابي محمد عبدالله مسلم ابن قتيبة (ت-٢٧٦هـ) عيون الاخبار المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة-١٩٦٣هـ) ٢١٤/١ ؛ القزويني، زكريا بن محمد (ت-٦٨٢هـ) اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر (بيروت-١٩٦٠م) ص٣٥١.

(١٢) شميساني ، حسن ، مدينة ماردين من الفتح العربي الى سنة ٥١٥هـ/٩٢١م ، عالم الكتب، ط١ (بيروت -١٩٦٧ م) ص١٥ .

(١٣) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٢٠٥ .
(١٤) ابن حوقل ، نفسه ، ص١٩٠ .
(١٥) المقدسي ، احسن التقاسيم، ص١٢٤ .
(١٦) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٩١ ، ١٩٩ – ٢٠٠ .
(١٧) الازدي ، ابن زكريا يزيد بن محمد (ت -٣٣٤هـ) تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (القاهرة ، ١٩٦٧) ٣٣٩/٢ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم، ص١٢٦ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٩٧ .
(١٨) ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت -١٨٢هـ) كتاب الخراج ، دار المعرفة (بيروت- ١٩٧٩م) ص٤١ .
(١٩) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٩٩ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٤٠؛ الاصطخري، المسالك ، ص١٥٣ .
(٢٠) ياقوت ، معجم البلدان ٣٢٥/١ .
(٢١) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٢٠٣ .
(٢٢) الاصطخري ، المسالك ، ص٥٣ .
(٢٣) الاصطخري ، المصدر نفسه ، ص٤٥ .
(٢٤) ابن سلام ، ابي عبيد القاسم بن سلام (ت – ٢٢٤هـ) الاموال ، تصحيح محمد بن حامد الفقي، مطبعة محمد بن عبد اللطيف حجازي (القاهرة – ١٣٥٣ هـ) ، ص٢٨ .
(٢٥) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٢٦ .
(٢٦) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٩٤ .
(٢٧) ابن حوقل ، المصدر نفسه، ص٢٠٠ .
(٢٨) ياقوت ، معجم البلدان ١٧٧/١ .
(٢٩) ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله بن محمد (ت -٧٧٩هـ) تحفة النظار (القاهرة -١٩٦٧م) ١٥٠/١ ؛ الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن محمد (ت/٤٢٩هـ) يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر (القاهرة-١٩٥٦ م) ١١٧ ؛ الحموي ، ياقوت بن عبدالله (ت -٦٢٦هـ) المشترك وضعا والمفترق صقعا، مكتبة المثنى ، (بغداد د/ت) ص١٣٢ ؛ الجاحظ ، عمر بن بحر (ت -٢٥٥هـ) التبصر بالتجارة ، ص٣٠ .
(٣٠) المقدسي، احسن التقاسيم ، ص١٢٦ -١٢٧ .
(٣١) قدامة ، الخراج ، ص٢٤٥ .
(٣٢) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٣ .

(٣٣) الجاحظ ، المصدر نفسه ، ص٣٤ .

(٣٤) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٢٦ .

(٣٥) الجرهمي ، عبيد بن شرية ، (ت-٧٠هـ) اخبار اليمن واشعارها وانسابها ، ملحق بكتاب التيجان (صنعاء-١٩٧٩م) ص٣١٥-٣١٦ .

(٣٦) جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة التفيض (بغداد -١٩٥٢م) ١٤٤/١ ؛ عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٩٢ .

(٣٧) العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة المعارف (بغداد -١٩٥٥م) ٥/١.

(٣٨) ماجد عبدالله ، الحضر عاصمة الحكم العربي من خلال المصادر العربية ، مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق ، العدد الاول لسنة (١٩٨١م) ص١٨٩ .

(٣٩) فؤاد سفر ومحمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، وزارة الاعلام (بغداد -١٩٧٤م) ص١٧.

(٤٠) الهمداني ، ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل (ليدن-١٣٠٢هـ) ص١٣٥.

(٤١) بيفوليفسكا ، نينافكتورفنا ، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس ، نقلة من الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم ، اشرف على طبعة قسم التراث بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والادب (الكويت -١٩٨٥م) ص٣٢٩ .

(٤٢) ابن منقد ، مؤيد الدولة ابو مظفر اسامة الشيزري (ت٥٨٤هـ) الاعتبار ، مطبعة ، جامعة برنستون (الولايات المتحدة – ١٩٣٠هـ) ص٩٨-١٠٠ .

(٤٣) السلطان ، عمر بن يوسف ، طرفة الاصحاب في معرفة الاصحاب ، دار صادر (بيروت -١٩٩١م) ص١٦ ؛ حرفوش ، عبد القادر فياض ، قبيلة تغلب في الجاهلية والاسلام ، دار البشائر، ط١ (دمشق-١٩٩٩م) ص٥٣ .

(٤٤) ينظر : الطبري ، تاريخ ٤٧/٢ -٤٨ ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٣٠؛ لستراتج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٢٩ .

(٤٥) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت-٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٢م) ٤٠٨/١ .

(٤٦) ابن الجوزي، المنتظم ٤٠٨/١-٤٠٩ .

(٤٧) ابن قتيبة، ابي محمد عبدالله بن مسلم (ت-٢٧٦هـ) المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب (القاهرة -١٩٦٠م) ص٦٠٥ ؛ ابن عبد ربه ، ابو عمر شهاب الدين

احمد (ت -٣٢٨هـ) العقد الفريد، تحقيق : احمد امين واخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة –١٩٦٥م) ٢١٣/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٥٢٣/١.

(٤٨) البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة-١٩٥١م) ٤١٦/١ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ٢٣٦/٢ .

(٤٩) القلقشندي ، ابي العباس احمد بن علي (ت – ٨٢١هـ) صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة -١٩٦٥هـ) ٣٣٨/١ ؛ ينظر : جاد المولى ، محمد احمد ، وعلي البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ايام العرب في الجاهلية ، المكتبة العصرية (بيروت-١٩٤٤م) ١٤٢/١-١٦٨ ؛ ١٦٩-٢٢٨.

(٥٠) امين ، احمد، فجر الاسلام ، ط٢ (القاهرة – ١٩٣٣ م) ص٦ .

(٥١) الطبري ، تاريخ ٥٧/٢ .

(٥٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٦٣ ، ٩١-٩٦ ؛ ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (ت -٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون (القاهرة -١٩٧٧م) ص٢٦٤، ٣٤٥ .

(٥٣) القلقشندي ، احمد بن علي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق : ابراهيم الابياري، دار الكتب اللبناني ، ط٢ (بيروت -١٩٨٠ م) ص٧٤ .

(٥٤) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت-٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، ط٢ (بيروت -١٩٩٧م) ١٧٠/٣؛ ابن قتيبة، المعارف ،ص١٥١.

(٥٥) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعاون الجوهر، اعتنى به : محمد هشام وعبد المجيد طعمة حلبي ، دار المعرفة (بيروت-٢٠٠٥م) ٧٩/١ ؛ والتنبيه والاشراف ، ص١٧٥ .

(٥٦) البكري ، معجم ما استعجم ٦٧/١ .

(٥٧) الطبري ، تاريخ ٥٧/٢ ؛ جواد علي ، تاريخ العرب ٦٣٧/٢ - ٦٣٩ .

(٥٨) الواقدي ، ابو عبدالله محمد بن عمر (ت-٢٠٧هـ) فتوح الشام ، ضبطه وصححه : عبد اللطيف عبد الرحمن ، منشورات دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٥م) ص٨٨-٨٩ ؛ البكري، معجم ما استعجم ١ / ٨٦ .

(٥٩) البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩ هـ) فتوح البلدان ، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة -١٩٥٧ م) ق١ ، ص٢٠٧ .

(٦٠) ابو يوسف ، الخراج ، ص٣٩ .

(٦١) ابو يوسف ، المصدر نفسه ، ص٤١ .

([62]) البلاذري ، فتوح ، ص٢٠٧-٢٠٨ .
([63]) البلاذري ، فتوح ، ص٢٠٤-٢٠٥ .
([64]) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص٢٠٥ .
([65]) البلاذري ، المصدر نفسه ،ص٢٠٥ .
([66]) ابو يوسف ، الخراج ، ص٤١ .
([67]) ابو يوسف ، المصدر نفسه ، ص٤١ .
([68]) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص٢٠٥-٢٠٦ .
([69]) البلاذري ، المصدر نفسه، ص٢٠٦ – ٢٠٧ .
([70]) البلاذري ، المصدر نفسه ، ص٢٠٩ .
([71]) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت-٢٠٧هـ) فتوح الشام ، دار الكتب العلمية ، ط٢، (بيروت – ٢٠٠٥م) ١٢٠/٢ .
([72]) الواقدي ، المصدر نفسه، ١٢٠/١ .
([73]) الواقدي ، المصدر نفسه ، ١٢٠/١ .
([74]) الطبري ، تاريخ ٤ / ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٣ .
([75]) الواقدي ، فتوح الشام ، ١٣٠/٢ .
([76]) الاصطخري، المسالك، ص٥٢ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم ص١٢٥؛ ابن شداد، (ت-٦٨٤هـ) الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، مطبعة وزارة الثقافة (دمشق – ١٩٧٨م) ٢٤/٣؛ الهمداني ، ابو بكر محمد بن موسى (ت-٥٨٤هـ) كتاب الاماكن ، تحقيق: احمد فريد المزيري، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت -٢٠١٢ م) ص١٠٢ .
([77]) ربيعة ، بطن من شنؤه بن عامر من صعصعة العدنانية ، ينظر: القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ص٢٤٠ .
([78]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٢٥ .
([79]) مضر : هم بنو مضر بن معد بن عدنان، قبيلة عدنانية، القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ص٣٧٧ .
([80]) المقدسي، احسن التقاسيم ، ص١٢٥ .
([81]) بكر وتغلب اخوان ينتميان الى وائل بن قاسط بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ، ينظر : ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (ت-٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف (القاهرة -١٩٦٢م) ص١٠، ٤٦٩.

(٨٢) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٢٥ .

(٨٣) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ٣/ ٤٠ .

(٨٤) ابو الفداء، اسماعيل بن محمد (ت -٧٣٢هـ) تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية (باريس - ١٨٤٠م) ص٢٧٧ -٢٧٩ .

(٨٥) ياقوت ، معجم البلدان ٤/ ٣٣٠ .

(٨٦) قدامه ، الخراج ،ص٢٤٦ ؛ ابو الفداء ، تقويم البلدان ،ص٢٧٨ – ٢٧٩ .

(٨٧) الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت – ٣٣٤هـ) صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، دار الشوؤن الثقافية (بغداد – ١٩٨٩م) ص٧٥ ؛ ابن رسته ، احمد بن عمر (ت -٢٩٠هـ) الاعلاق النفسية، مطبعة بريل (ليدن -١٨٩١ م) ص١٠٦ .

(٨٨)الهمداني ، صفة جزيرة العرب، ص٧٥ ؛ ياقوت ، معجم ٤ /٣٣٠ .

(٨٩)ابن خرداذبه ، المسالك والممالك، ص٩٥ .

(٩٠)ياقوت، معجم ، ٤/٣٣٠ .

(٩١)الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٣٣ .

(٩٢)الهمداني، المصدر نفسه ، ١٣٣ .

(٩٣)القلقشندي ، صبح الاعشى ١/ ٣٤٠ -٣٤١ .

(٩٤)القلقشندي ، المصدر نفسه ١/ ٣٤١ .

(٩٥)الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٢٤٦ .

(٩٦)ياقوت ، معجم البلدان ٥/ ٣٠٠ .

(٩٧)ياقوت ، المصدر نفسه ٢/ ٨٨ .

(٩٨)ياقوت ، المصدر نفسه ١/ ٥٠٦ .

(٩٩)البكري ، معجم ما استعجم ٢/ ٥٩٥ .

(١٠٠)ابن الاثير ، ابو الحسن علي محمد الشيباني (ت -٦٣٠هـ) اسد الغابة في معرفة الصحابة، المكتبة الاسلامية ٣/ ٤٠١ .

(١٠١)اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب (ت٢٨٩هـ) تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت -١٩٦٠ م) ٢/ ٢٧٢ .

(١٠٢)الازدي ، تاريخ الموصل ٢/ ١٧٢ ، ٧٨ ، ١٤٧ .

(١٠٣)العلي ، صالح احمد ، امتداد العرب في صدر الاسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد -١٩٨١ م) ص١٠١ .

(١٠٤)الازدي ، تاريخ الموصل ٢/ ٢٢٧ .

(١٠٥)ابن الاثير ، اسد الغابة ٤٠١/٣ .

(١٠٦)الازدي ، تاريخ الموصل ١٤٧/٢ .

(١٠٧)ابن الاثير ، اسد الغابة ٤٠١/٣ .

(١٠٨)الطبري ، تاريخ ٣٠/٤-٣٧ .

(١٠٩)ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٩٥ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ٤٠١/٣ .

(١١٠)اوبنهايم ، ماكس فرايهرفون ، من البحر المتوسط الى الخليج العربي ، ترجمة : محمد كبيبو شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، ط١ (لندن – ٢٠٠٩ م) ٧٧/٢-٨٠ .

(١١١)حباب ، محمد صالح ، تاريخ الرقة ، مؤسسة الرسالة (د/م – د/ت) ، ص٤٨ .

(١١٢)ابن الاثير ، الكامل ٣١٠/٤ -٣٢٢ .

(١١٣)الاخطل ، غياث بن غوث التغلبي (ت-٩٢هـ) ديوان ، نشر الاب انطوان صالحاني، المطبعة الكاثوليكية (بيروت -١٨٩١م) ص١٠٧-١٠٨ ، البحتري ، ديوان ٦٠/١ ، تحقيق: عطية؛ الهمداني، صفة ، ص١٣٢-١٣٣ ؛ البكري ، معجم ٤٨٢/٢ ؛ ياقوت ، معجم ٢٦٢/٣؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص١٧٥-١٧٦ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن ، (ت-٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب (القاهرة -١٩٣٦م) ٢ ، ٣ / ٦٢١ -٦٢٣ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض، ص١٩٩ .

(١١٤)الطبري، تاريخ ٦٧٧/٢ .

(١١٥)البلاذري ، فتوح ٢١٠/١ .

(١١٦)البلاذري، فتوح ٢١١/١ ؛ قدامه ، الخراج ، ص٣١٤ ؛ ابن الفقيه، مختصر، ص١٣٣ .

(١١٧) بطاينة، محمد ضيف الله ، دراسات في تاريخ الخلفاء الامويين، ص٤٣٧

(١١٨) ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد (ت/٧٣٢هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت - د/ت) ٣٦١٣/٨ .

(١١٩) المصدر نفسه .

(١٢٠) المصدر نفسه .

(١٢١) المصدر نفسة .

(١٢٢)اليعقوبي، تاريخ ٢ / ١٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ٤/ ٩٤ .

(١٢٣) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة تغلب .

(١٢٤) ابو يوسف، الخراج ، ص٧٥ ؛ ابن سلام ، الاموال ، ص٦٦-٦٧ .

(١٢٥) الاصطخري، المسالك ، ص٥٤ .

(١٢٦) اليعقوبي ، تاريخ ٢ / ٢٥١ ؛ ابن اعثم ، احمد بن اعثم الكوفي (ت -٣١٤هــ) كتاب الفتوح، مطبعة مجلس المعارف الاسلامية (حيدر اباد الدكن -١٩٦٨م) ٥ / ٢٧٩ .

(١٢٧) فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية، دار الشروق (عمان – ١٩٩٨م) ص٣٥.